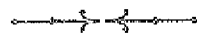


الفضائل في النفوس . والاعمال تابعة للعقائد والملكات فتى صالحا بالتعليم الصحيح والتربية النافعة حسنت الاعمال وسعدت الامة . ومن وظائفهم ازالة الخلاف في الدين وجمع كلمة المسلمين . ومن وظائفهم الاجتهاد في جعل جميع كتب التعليم من تأليفهم كيلا يدخل فيها ما يزعم الاعتقاد او يفسد الآداب بل لتكون مزيد كمال في الايمان . ومن وظائفهم القيام بجميع مصالح الامة حتى السياسية والحربية لان الاسلام دين جامع لكل ما يحتاجه البشر فاذا كانوا قد سلبوا هذه الرياسة لتقصيرهم فينبغي لهم ان يستعدوا لها حتى اذا اعطوها اقاموا بها حق الاسلام ونصروا الدين الخ الخ :

فهل ادوا وظيفة من هذه الوظائف حقها وقاموا بها كما ينبغي ؟ ولا يفتي عنهم التقصير الذي نسب اليهم شيخ الاسلام ومفتي الديار المصرية الا اذا قاموا بها كلها وظهر اثرها في اسعاد الامة وترقيتها وعند ذلك يعظمون بحق واذا تمادوا في هذا الاهمال ، فلا يمضى زمن يسير حتى يزول ما بقي لهم من الكرامة والاجلال ، ويحرمون الجاه والمال ، ويكون ما لهم شر مآل ، وبعد ذلك يقيض الله لدينه من شاء من الامة ليظهره على الدين كله ، والماقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين .



« شبهات التاريخ على اليهودية والمسيحية . وحجج الاسلام على المسيحيين »

« نبذة رابعة »

ذكرنا في النبذة الماضية ان عقائد المسيحيين التي هم عليها من عهد بعيد مأخوذة من عقائد الوثنيين وقلنا ان الكتب التي يسمي مجموعها عند اليهود

والنصارى (التوراة) ليست هي التوراة التي شهد لها القرآن الشريف وإنما
توراة القرآن هي الاحكام التي جاء بها موسى عليه السلام وتوجد فيما عدا
سفر التكوين من الاسفار الخمسة المنسوبة الى موسى وفيها تاريخه وذكر
وفاته وبيناً انه لا سبيل الى هروب اهل الكتاب من اعتراض الفلاسفة
والعلماء والمؤرخين على كتبهم الا بالاتفاق مع المسلمين على هذا الاعتقاد .
ونذكر الآن كلام بعض فلاسفة فرنسا في الطعن بالديانتين اليهودية
والنصرانية وكتبهما نقلاً عن كتاب (علم الدين) الذي ألفه الخالد الذكر
علي باشا مبارك ناظر المعارف سابقاً . قال في المسامرة الرابعة والتسمين
حكاية عن الانكايزي الناقل كلام الفيلسوف الفرنسي بعد كلام مانعه :
« ويقول ان التوراة كتاب مؤلف وليس من الكتب السماوية متكاملاً
في ذلك على قول مارى اغسطس : انه لا يصح بقاء الاصحاحات الثلاثة
الاولى على ما هي عليه . وعلى قول اويجين بان ما في التوراة مما يتعلق بخلق
العالم أمور خرافية بدليل ان كلمة (برآة) العبرانية وهي بفتح الباء وتشديد
الراء وسكون الهاء معناه رتب ونظم ولا يرتب احد شيئاً وينظمه الا اذا
كان موجوداً من قبل فاستعمال هذه الكلمة في خلق العالم يقتضي ان مادة
العالم كانت موجودة من قبل فتكون ازلية ويكون ملازمها وهو الزمان
والمكان ازليين . وحيث انهم قالوا ان المادة ذات حياة فتكون الروح ايضاً
ازلية لانها هي التي بها الحياة . وبما ان المادة هي النور والحرارة والقوة
والحركة والجذب والقوانين والتوازن فتكون الحياة والمادة كالشيء الواحد
لا يمكن انفصالهما وجميع ذلك يخالف ما في التوراة
« ويقول ايضاً ان الستة الايام التي ذكرها موسى لخلق العالم هي

الازمان الستة التي ذكرها الهنود والجنهارات الستة التي ذكرها زروطشت للعجوس وان الفردوس الذي كان فيه آدم انما هو بستان الهيسبريو الذي كان يحفره التنين . وان آدم هو اديمو المذكور في ايزورويدام . وان نوحاً وأهله هو الملك دوقاليون وزوجته ييرا وهكذا

« ويبالغ في القدح في التوراة ويقول إنها مبتدأة بقتل الاخ اخاه واغتصاب الفروج وتزوج ذوى الارحام بل البهائم وذكر النهب والسلب والقتل والثراء ونحو ذلك من الامور التي لا يليق ان تنسب ان اصطفاه الله تعالى وجعله اميناً على امراره الالهية . فانظر الى اجتراء هذا الرجل على نبي الله موسى عليه السلام وعلى كتاب الله التوراة مع أن التوراة هي اساس الانجيل فما يقال فيها يقال في الانجيل^(١) ولذلك يقولون ان رسالة عيسى قد نبهت عليها اليهود من قبل بقولهم إنه سيجيء اليهم مسيح وكلمة مسيح ككلمة مساييس . ومساييس لقب شريف باللغة العبرانية وقد لقب به اشعيا كيروس ملك الفرس كما في الاصحاح الخامس والخمسين ولقب به حزقيال النبي ملك مدينة صور ومع ذلك فلم يلتفت هذا الرجل الى شيء من ذلك فقال ما قال

« ومن اعتقادات النصارى ايضاً ان الله تجسد في صورة عيسى وانه هو الاله وليسوا أول قائل بهذا التجسد بل قيل قبلهم في جزاكا وبرهمة بقديس الهند وقيل في ويشنو انه تجسد خمسمائة مرة . وقال سكان البيرو من امريكا ان الاله الحق تجسد في الهيم او دين . وان ولادة عيسى من

(١) النار — هذه الجملة وما بعدها من كلام الانكليزي ولاشك ان ابطال

التوراة يستلزم ابطال الانجيل كما قال ولا يمكن التخلص من ذلك الا بالاسلام

بكر بتول فتح روح القدس يشبه قول اهل الصين ان المهم فؤونه ولدت
بنت بكر حملت به من اشعة الشمس . وكان المصريون يعتقدون ان
اوزريس ولد من غير مباشرة احد لأمه

« وقول النصارى ان عيسى مات ودفن ثم بعث ورفع الى السماء
حيًا قال بمثله قبلهم المصريون في اوزريس المصرى وفي اوزريس من اهالى
فينيكه وفي اوتيس من اهالى فريجيه الا انهم لم يقولوا برفعه الى السماء
وكما قيل ان اودين كان قد بذل نفسه وقتلها باختياره بان رمى نفسه في نار
عظيمة حتى احترق وفعل ذلك لاجل نجاة عباده واحزابه فكذلك النصارى
يعتقدون ان حلول الاله في عيسى وارساله وموته انما كان لاجل فداء
الجنس البشرى وتخليصه من ذنب الخطيئة الاولى خطيئة آدم وحواء واما
ادريس النبي قد رفع الى السماء بدون ان تكفر عنه الخطيئة ولا شك ان
هذا خرافة ولهم كلام كثير من هذا القبيل يطول شرحه ولا فائدة
في ذكره » اهـ

(المنار) لهذه الشبهات بل الحجج على عقائد المسيحيين واليهود
ترك علماء اوربا الدين المسيحي فبعضهم صرح بتركه بل وبعض حكوماتهم
فان الحكومة الفرنسية اعلنت اعلاناً رسمياً بانه لا دين لها وطاردت
رجال الدين واضطهدتهم ومن بقي يتظاهر بالدين من عظمائهم فانما هو
لأجل السياسة ولذلك ترى الفلاسفة والعلماء الذين يعاونون بالسياسة
يصرحون بعدم الاعتقاد بالوحي مع اعتقادهم بان الدين ضرورى للبشر
ولكنهم لم يجدوا في الدين الذى عندهم غناء . ودين القطرة محبوب عندهم
فانهم ترجوا القرآن الكريم ترجمة فاسدة لم يفهموا منها حقيقة الاسلام .

اذكر من ترجمة انكليزية قول المترجم لسورة العصر « إن الانسان يكون بعد الظهر بثلاث ساعات رديئاً او قبيحاً » ولو فهم فلاسفة اوربا هذه السورة لجزموا بانها على اختصارها تقني عن جميع ما يعرفون من كتب سائر الاديان وهو مفهومة في الجملة لمن له ادنى الملم باللغة العربية وهي « وَالْمَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَبِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ »

اذ يعلم ان المراد بصيغة القسم التأكيد ويعلم ان المراد بالانسان الجنس وان الصالحات ما يصلح بها حال الانسان في روحه وجسده في افراده ومجموعه وان التواصي بالحق هو من التعاون على الاخذ به والثبات عليه وان الحق هو الشيء الثابت المتحقق وثبت كل شيء بحسبه وان الصبر يشمل الصبر عن الشيء القبيح كالمعاصي والشهوات الضارة والصبر في الشيء الذي يشق احتماله كالدفاع عن الحق والمصاب

كان اهل روسيا واهل اسبانيا اشد اهل اوربا تمسكاً بالمسيحية ثم ظهر اخيراً من اضطهاد الاسبانيين لرجال الدين ما طير خبره البرق الى جميع الاقطار واشتغلت به الجرائد في جميع البلاد . ولما قام الفيلسوف تولستوى الروسى يفند تعاليم الكنيسة الارثوذكسية ويدين بطلان الديانة المسيحية انتصر له المتعلمون للعلوم والفنون حتى تلامذة المدارس وتلميذاتها فهذا هو شأن الديانة المسيحية كلما ازداد المرء علماً ازداد عنها بعداً وانما كانت اوربا مسيحية ايام كانت في ظلمات الجهل والغبوة . وبمعكسها الديانة الاسلامية هي حلقة العلوم وقد كانت امتها في عصور المدنية والعلم اشد تمسكاً بالدين وصارت تبعد عن الدين كلما بعدت عن العلم

اما الآن فاننا لا ننكر ان بعض المتعلمين على الطريقة الاوربية قد وقعوا في بعض الشبهات وبعضهم انكر الدين تبعاً للاوربيين الذين اخذ عنهم ولكن السبب في هذا انه لم يعرف الاسلام ولم يتعلمه قبل العلم الأوربي ولا بعده . ولهذا نطالب علماء ديننا بان يجتهدوا في جمل زمام تعليم العلوم الكونية بأيديهم لأننا نشق اتم الثقة بانه لا يمكن ان يرجع عن الاسلام من عرفه وكيف يختار الظلمة من عاش في النور . وان لنا لعودة الى الموضوع ان شاء الله تعالى (يتصل الكلام)

﴿لائحة الفقه الاسلامي﴾

حضرة العالم الفاضل صاحب التوقيع — تابع ما قبله

«كلام صدقي»

يحتاج الجواب عن كلام صدقي الى افراد مندرجاته فهو ينحصر في هذه المسائل : (١) لا بد لكل أمة متمدنة من قانون جامع للجزئيات الحوادث (٢) الاسلام جاء بأسمى ما تتطلبه الحاجة المدنية الا ان ما جاء به قواعد كلية (٣) الاحاطة بالجزئيات موكولة الى افهام رجال العلم والعقل مع ارجاعها الى تلك القواعد (٤) علماؤنا فعلوا ما يجب عليهم من هذا القبيل واحاطوا بكثير من الجزئيات التي دعت اليها حاجة كل عصر الا ما فاتهم من تحديد بعض المقوبات وترتيب المحاكمات والتفريق بين الحقوق العمومية والحقوق الشخصية تفريقاً يتعين معه الاختصاص بالدعوى العمومية التي كان القضاء فيها خصماً وحكماً في آن واحد. (٥) علماؤنا برعوا في علم الحقوق الى حد جعل هذا العلم عند المسلمين يكاد لا يترك صغيرة